محاضرة| ٥

الادوار الحضارية للفخار

د. مريم عمران موسى

١-دور جرمو :

عرف الفخار في العصر الحجري الحديث لاول مرة في الطبقات الخمس العليا من قرية جرمو التي اسفرت اعمال التنقيب فيها عن استظهار ستة عشر طبقة اثرية كانت الطبقات الاحدى عشر الاولى خالية من الفخار اي انها تعود الى الدور القديم من العصر الحجري الحديث الذي لم يعرف فيه صنع الفخار ولذلك سمي دور « ما قبل الفخار»، وهذا يعني ان اهل جرمو توصلوا الى استخدام الاواني المصنوعة من الفخار للطبخ وحفظ السوائل وخزن مواد مختلفة بالاضافة الى نقلها والتجارة بها. جرمو التي تقع على بعد ٣٥ كم شرق كركوك وقد اكتشفتها مديرية الآثار العامة ثم شرعت بالتنقيب فيها بعثة اثارية من جامعة شيكاغو برئاسة برايد وود من عام ١٩٤٨ – ١٩٥٥ على راس فريق من الاثاريين والمتخصصين بالجيولوجيا والبيئة والحيوان والنبات القديم للبحث في اماكن مختارة في شمال العراق للتوصل الى البقعة النواة التي بدأت فيها الزراعة وتدجين الحيوان ، وقد أسفرت أعمال التنقيب عن استظهار ست عشرة طبقة أثرية الطبقات الإحدى عشر السفلى كانت خالية من الفخار لذلك أطلق عليها دور ما قبل الفخار ، أما الطبقات الخمس العليا فقد أطلق عليها دور الفخار لظهور الفخار فيها .

تميز فخار جرمو :

مصنوع باليد

السذاجة والبساطة ،اي انه سمج الصنع .

سميكة الجدران

هشة المقاومة لانخفاض درجة حرارة الكورة التي فخرت اي انن فخره غير جيد كثيرة الشوائب غير نقية

غير مدلوكة

اكثر فخار جرمو عادي غير ملون

غير مزخرف .

بعض النماذج تبدو متميزة في زخارف قوامها خطوط متقاطعة البعض منها مصبوغ باللون الاسود .

٢- دورحسونة:

يمثل هذا الدور أول أطوار العصر الحجري المعدني وسمي بدور حسونة نسبة الى تل حسونة على مسافة ٣٥ كم جنوب محافظة نينوى في ناحية الشورة ويعرف هذا التل باسم القرية الموجود فيها وهي قرية حسونة . اكتشفته مديرية الآثار العامة في عام ١٩٤٢ وقامت بالتنقيب فيه بين عامي ١٩٤٣-١٩٤٤ وقد أسفرت إعمال التنقيب في الكشف عن ستة عشر طبقة تنتظم في خمسة ادوار حضارية.

٣- دور سامراء:

تقع مدينة سامراء على نهر دجلة على بعد ١٢٠ كم إلى الشمال من بغداد ،اكتشفت ثقافة سامراء من قبل الباحث الألماني ارنست هرتسفلد ، إذ كشف تحت تباليط الدور الإسلامية في هذا الموقع عن عدد كبير من الأواني وكسر فخاريات سمي بدور سامراء لان الفخار الخاص والمميز به وجد لأول في سامراء ثم انتشر انتشارا واسعا نوع ما شمل القسم الوسطى من العراق منها تل الصوان وبعض مواقع حوض سد حمرين ، ولم يقتصر انتشاره على القسم الوسطي في العراق بل شمل القسم الشمالي أيضا ابتداءا من موقع تل شمشارة في أقصى الشمال الشرقي مرورا بموقعي الاربجية ونينوى وحتى يارم تبه في أقصى الشمال الغربي ، ومن ابرز المواقع الممثلة لدور سامراء .

٤-دور حلف :

مشتق من اسم التل المسمى حلف او خلف الواقع بالقرب من قرية رأس العين على الحدود التركية السورية ، تحرت فيها بعثة المانية برئاسة فون اوبنهايم ١٩١١-١٩١٤ ، عثر على بقايا هذه الحضارة اسفل ابنية المدينة العائدة الى الالف الاول ق-م كوزانا وهو اسم تل حلف القديم ، وقد قسمت هذه المرحلة الى ثلاثة فترات متميزة : دور حلف القديم ،دور حلف الوسيط ، دور حلف المتأخر. ومن ابرز المواق الاثرية التابعة لهذا العصر موقع الاربجية او تبه رشوة الواقع على بعد ١٨ كم شمال شرق نينوى اكتشف هذا الموقع ١٩٢٨ ، كما نقب فيه المنقب البريطاني ماكس ملوان ونشر نتائج اعماله عام ١٩٣٣ وانتهت اعماله عن كشف خمس طبقات بنائية كما نقبت فيه بعثة عراقية ١٩٧١ ، ويعد واحد من افضل مواقع حضارة حلف ويتخذ كأساس للدراسات المقارنة ، وتشير اعمال التنقيب الى وجود العديد من المواقع يعود تاريخها الى دور حلف .

٥-دور العبيد نسبة الى الموقع الاثري العبيد صغير قريب من اور (تصغير عبد) تحرت فيه بعثة اثارية بريطانية ١٩٢٦-١٩٢٧ ، كشف فيه عن نوع من الفخار الملون عد عند اكتشافه اقدم نوع من الفخار ويمثل اول دور للاستيطان في السهل الرسوبي ثم اعقبته اكتشافات اخرى في الشمال والجنوب ويمكن القول انه في الاجزاء الوسطى والجنوبية من العراق قامت المدن التاريخية فوق بقايا قرى من دور العبيد بالاضافة الى المواقع التي سجل المسح الاثري فيها وجود فخار دور العبيد ومن هذه المواقع الاثرية التي عثر فيها عن فخا رالعبيد :

-اريدو على ٢٥كم جنوب غرب اور نقبت فيها مديرية الاثار في ١٩٤٦-١٩٤٩ووجدت فيها فخار جديد تحت الطبقات التي وجد فيها فخار العبيد نفسه اي ان فخار اريدو اقدم زمنا من فخار العبيد .

-حاج محمد بالقرب من الوركاء نقبت فيه البعثة التنقيب الالمانية التي نقبت في الوركاء ١٩٣٥-١٩٣٧ ووجدت فيها فخار اسمته فخار حاج محمد نسبة الى الموقع، وتمثل بقايا مستوطن من عصور قبل التاريخ كما وجد فخار حاج محمد في اريدو في طبقات اثرية فوق فخار اريدو وتحت فخار العبيد .

-رأس العمية بالقرب من كيش نقب عام ١٩٦٠ من قبل ستروناك وكشف فيه نوع اخر من الفخار شبيه بفخار حاج محمد.